

تفسير أبي السعود

ما جاءني من رجل وقرئ يعلمان من الإعلام .

حتى يقولوا إنما نحن فتنة الفتنة الاختبار والإمتحان وإفرادها مع تعددهما لكونهما مصدرا وحملها عليهما مواطأة للمبالغة كأنهما نفس الفتنة والقصر لبيان أنه ليس لهما فيما يتعاطيان شأن سواها لينصرف الناس عن تعلمه أي وما يعلمان ما أنزل عليهما من السحر احدا من طالبيه حتى ينصحه قبل التعليم ويقول له إنما نحن فتنة وابتلاء من □ D فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن توى عن العمل به أو اتخذه ذريعة للأتقاء عن الأغترار بمثله بقي الأيمان .

6 - فلا تكفر باعتقاد حقيقته وجواز العمل به والظاهر أن غاية النفي ليست هذه المقالة فقط بل من جملتها التزام المخاطب بموجب النهي لكن لم يذكر لظهوره وكون الكلام في بيان اعتناء الملكين بشأن النصح والأرشاد والجملة في محل النصب على الحالية من ضمير يعلمون لا معطوفة عليه كما قيل أي ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ويحملونهم على العمل به إغواء وإضلالا والحال أنهما ما يعلمان أحدا حتى ينهياه عن العمل به والكفر بسببه وأما ما قيل من أن ما في قوله تعالى وما أنزل الخ نافية والجملة معطوفة على قوله تعالى وما كفر سليمان جئ بها لتكذيب اليهود في القصة أي لم ينزل على الملكين إباحة السحر وأن هاروت وماروت بدل من الشياطين على أنهما قبيلتان من الجن خصتا بالذكر لأصالتهما وكون باقي الشياطين أتباعا لهما وإن المعنى ما يعلمان أحدا حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر فتكون مثلنا فيأباه أن مقام وصف الشيطان بالكفر وإضلال الناس مما لا يلائمه وصف رؤسائهم بما ذكر من النهي عن الكفر مع ما فيه من الإخلال بنظام الكلام فإن الإبدال في حكم تنحية المبدل منه .

فيتعلمون منهما عطف على الجملة المنفية فإنها في قوة المثبتة كأنه قيل يعلمانهم بعد قولهما إنما نحن الخ والضمير لأحد حملا على المعنى كما في قوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين .

ما يفرقون به أي بسببه وباستعماله .

بين المرء وقرئ بضم الميم وكسرهما مع الهمزة وتشديد الراء بلا همزة .
وزوجه بأن يحدث □ تعالى بينهما التباغض والفرك والنشور عند ما فعلوا ما فعلوا من السحر على حسب جري العادة الإلهية من خلق المسببيات عقيب حصول الأسباب العادية إبتلاء لا أن السحر هو المؤثر في ذلك وقيل فيتعلمون منهما ما يعملون به فيراه الناس ويعتقدون أنه

حق فيكفرون فتبين أزواجهم .

وما هم بضارين به أي بما تعلموه واستعملوه من السحر .

من أحد أي أحدا ومن مزيدة لما ذكر في قوله تعالى وما يعلمان من احد والمعهود وإن كان زيادتها في معمول فعل منفي إلا أنه حملت الأسمية في ذلك على الفعلية كأنه قيل وما يضررون به من احد .

إلا بإذن الله لأنه وغيره من الأسباب بمعزل من التأثير بالذات وإنما هو بأمره تعالى فقد يحدث عند استعمالهم السحر فعلا من أفعاله ابتلاء وقد لا يحدثه والإستثناء مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من ضمير ضارين أو من مفعوله وإن كان نكرة لاعتمادها على النفي أو الضمير المجرور في به أي وما يضررون به أحدا إلا مقرونا بإذن الله تعالى وقرئ بضاري على الإضافة بجعل الجار جزءا من المجرور وفصل ما بين المضافين بالظرف .
ويتعلمون ما يضرهم لأنهم يقصدون به العمل أو لأن العلم يجر الى العمل غالبا .
ولا ينفعهم صرح بذلك إيذانا بانه ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر بحت وضرر محض لأنهم لا يقصدون به التخلص عن الأغترار بأكاذيب من يدعي النبوة